الطالبة العظيمة الفاضلة الكريمة لابنت ذي نكس ولا
وليمة اذا اردت ان ترضعي المهذب المسكين وفي نسعا
بني سعد الي حليمة فنظا ولت امنة الي ذلك وكانت
كلما ياتيها من النسا تسال عن اسمايهم فيخبروها
فلم تسمع بذكر حليمة ابنة ذويب وكان سبب تحريكها
لذلك الي رضاعة محمد صلي الله عليه وسلم ان البلاد
التي كانت تلي الكعبة قد اصابها قحط وجدب وغلا
الا مكة فانها ازهرت ببركة محمد صلي الله عليه وسلم
وكانت العرب ترحل اليها وينزلوا بنواحيها من كل جانب
ومكان وخرجت حليمة مع صواحب لها يجمعن من
نبات الارض ما يقتاتون به وكانوا قد اتوا من
الجهد قالت حليمة كنا نقيم اليومين والثلاثة ما نستطعم
بطعام وكنا قد شاركنا المواشي في مراعيها قالت حليمة
بينما انا ذات ليلة بين النوم واليقظة وقد اتاني
ات في منامي وكانه قد وضعني في نهر ما ابيض من
اللبن واحلي من العسل وقال لي اشربي من هذا
الما فشربت ثم ردني الي مكاني وقال لي يا حليمة
عليكي ببطحا مكة فان لك فيها رزقا واسعا وتسعدي
بمولود ولد فيها وذلك بعد ان ضرب بيده علي صدري
وقال اذهبي ادر الله لك اللبن وجنبك المحن
قالت حليمة فانتبهت فاذا انا ضايقة بحمل ثديي من
اللبن

اللبن وبقيا كانهما الولدان العظيمان يقطر منهما اللبن
وامتلا جسمي شحما ولحما وكسيت حسنا وجمالا واصبحت
في حالة غير حالتي التي كنت فيها بالامس فمضت الي
نسا قومي وبقين يتعجبن من حالتي التي في ليلة
واحدة تغير عليهم فقلن فقلن لي ان لك شان
خفي عنا لانك فارقتينا بالامس شاحبة يابسة وانك
صبحت اليوم سمينة كانك من بنات الملوك فمن اين
لك هذا في ليلة واحدة ما تسمنت بالبر ولحوم
الضان السمان سنة كاملة لما وصلت الي ما رزقني
الله من الجمال والحال المليح واللسان الفصيح قال
فكثرت عليهن ما جري لها فانصرفن عنها وهن احسد
الناس لها حتي خشيت حليمة علي نفسها من الهلاك
قال فلما مضي لها يومين هتف بها هاتف سمعوه بني
سعد عن اخرهم وهو يقول يا نسا بني سعد نزلت
عليكن البركات برضاعة مولود قد ولد بمكة
وصلة الواحد الصمد فهنيا لمن له قصد قال فلما
سمعوا القوم ذلك من الهاتف قالوا ان لهذا المولود
شان من الشان فرحلوا بني سعد عن اخرهم
الي مكة طالبين الرزق والفضل لما سمعوا من الهاتف
وكلامه فمن كان له قوة من القوم حمل زوجته
علي جمل او فرس قالت حليمة ولم يبق احد الا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)